وكان بشر الحافي رحمه الله تعالى يقول يقول احدهم توكلت على الله وهو يكذب على الله لو توكل على الله رضي بما يفعل الله به

وسئل سهل التستري رحمه الله تعالى عن التوكل فقال قلب عاش مع الله بلا علاقة التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الاولياء والتفويض صفة الموحدين

وسئل حمدون القصار رحمه الله تعالى عن التوكل فقال تلك درجة لم انلها وكيف يتكلم في التوكل من لم يصح له الايمان المتوكل لا يلتجي الا الى ربه كالطفل الذي لا يعرف غير ثدي امه

وكان سهل رحمه الله تعالى يقول التوكل الاسترسال مع الله على ما يريد التوكل على الله الثقة بالله والاياس من الناس. اللهم وفقنا لذلك يا ولي ذلك

تنبيه نطق الكتاب والسنة واجمع علماء الامة سلفا وخلفا ان الله تبارك وتعالى لا يخرج عن علمه شي من قديم وحادث بل بقضائه وقدره وحكمه من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضر وايمان وكفر وطاعة ومعصية وكذلك لا يطير طاير ولا يدب حيوان ولا تطير بعوضة ولا تسقط ورقة الا بقضاء الله وقدرته وارادته ومشيته ولا يجري شي من ذلك الا وقد سبق علمه به وكلها كاين لا محالة وكلما علم الله ان يكون فهو كاين قضى الله عز وجل وقدره فهو كاين لا محالة وكلما علم الله ان يكون فهو كاين وكل امر قدر الله تعالى وصوله اليك بغير طلب فهو واصل وكل امر قدر وصوله اليك بعد الطلب فلا يصل اليك الا بالطلب والطلب ايضا من القضاء والقدر والتوكل والكسب لا يتضادان ولا فرق ايضا بين الامر المطلق وبين الطلب لانهما معا وكذلك يكون التوكل مع الكسب لان الكسب محله الجوارح والتوكل محله القلب ولا يتضادان شيان في محلين بعد تحقق العبد ان التقدير من قبل الله تعالى فان تعسر شي فبتقديره تعالى وان تيسر فبتيسيره

نطق الكتاب والسنة واجمع علماء الامة سلفا وخلفا في التوكل والاعتصام بالقلب يستمدان من الامر الالهي يستمدان من الفعل والطلب والكسب مع التفويض بما ضمنه والقطع بما حكم به فيكون التوكل على الله فمن اراد امرا من الامور ليس الطلب يغني في تحصيله ان يتعلق بما عليه وبه ويفوض امره الى ربه وينتظر حصول ذلك الامر بل الطريق المشروع والموروث انه يشرع في طلبه على الوجه الذي شرعه الله تعالى له وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستشفاء والتداوي وامر بالمداواة ولبس الدرع وبذلك جرت سنة الله في ارضه وعادته في خلقه غير معتمد على ذلك بالاسباب بل على مسببها فقط وهذا هو التوكل وشرطه فالنظر الى الاسباب والاعتماد عليها انما بفعله كافرا ومشركا فانه يضيف الحدث الى غير الله اعاننا الله من ذلك بمنه وكرمه

ومنازح

ويسر لي رزقا هنيا مريا جزيلا حلالا طيبا مباركا برحمتك وكرمك واحفظني من شر الجن والانس وكل دابة انت اخذ بناصيتها انت ربي على صراط مستقيم

اللهم اني لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا استطيع ان اخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم وفقني لما تحب وترضى من القول والعمل في عافية

اللهم اني اعوذ بك من اعراض الغافلين ومن امن الجاهلين واهمال الموسوسين وكسل البطالين وبطر المغرورين واني عالم الكذابين مولاي اقبلت عليك قلوب المحبين الصادقين وتفرغت من سواك قلوب العارفين وذلت لعزتك ابدان المشتاقين وايست مما سواك اهل حق اليقين وارتاحت من كد التدبير قلوب المتوكلين وتشعشعت بالانوار اسرار المستسلمين المفوضين مولاي قربت المحبين الصادقين وابعدتني وطردتني فواشقوتي وخصصتهم بالقرب من حضرتك وحرمتني فوا اسفي وكربي ولوعتي وحسرتي واعطيت اهل الشوق للقيام بين يديك وانعمتني فوا خيبتي ويا ضياع عمري ومدتي

قال بعض العارفين مراتب الحيا من الله عز وجل كثيرة ادناها هم اهل التوبة النصوح من جميع ما لا يرضاه الله تعالى من الاقوال والافعال والاحوال واوسطها هم اهل المجاهدات والرياضات وترك العادات والارادات واعلاها وهم المقبلون بقلوبهم على الله بالكلية ليس فيهم لغير الله بقية وهؤلاء هم اهل ذوبان الوجود ومن في الوجود جملة من شهود المعبود وهؤلاء هم خواص الخواص وهم المقربون وهم اهل المشاهدة الصديقية التي لا مرتبة فوقها الا مرتبة الانبياء والمرسلين

وبالجملة ما لم تصحب العبد انوار محبة الله كان طريدا عن بابه تعالى ومن علامة العبد المحب لربه لا غفلة له عن ذكره بقلبه ولا صبر له عن مراقبته ولا براح له عن بابه الى باب غيره ولم تقع له ميل الى غير جنابه ولا هجوع له عن خدمته ولا فتور له عن عبوديته وما لم يكن العبد هكذا مع مولاه كان عبد سوء ابق لا ليب عنده من وجه من الوجوه وهذا هو عين السلب ومن اكبر علامات مقت الرب وغضبه

قال بعض المحققين من علامة اعتناء العبد بالمعبود والاكتراث به دوام خدمته وعبوديته وعدم غفلته عن معبوده فالغفلة والقعود عن عبادة المعبود خسة وخساسة عقل وسوء حظ وبين وخيبة

قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب الاية والمراد من هذا القلب هو القلب الذي عرف الله ومن علامة القلب الذي عرف الله لا حظ الله بعين التعظيم والادب والحياء به وجله وغفل عما سواه غاب عن الخلق بشهود الملك الحق بلا حظه دايما قريبا منه فيعامله معاملة الحاضر لا الغايب فيانس به في خلوته ويجد حلاوة ذكره ولذة مناجاته وخدمته فالسعيد كل السعيد من جذبه مولاه اليه وقبل بكليته عليه والمفتون من اشتغل بالخلق عن الخالق وبهم الرزق عن الرازق وبهموم الدنيا عن هموم الاخرة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)